

## غيرة الزملاء في العمل

د. لطيفة الكندري

مديرة المركز الإقليمي للطفولة والأمومة

### 1. متى تكون غيرة الزملاء في العمل إيجابية ومتى تكون سلبية؟

بداية أود أن أشكر جريدة القيس على اختيارها موضوع الغيرة عند الموظفين والزملاء لأن العلل الناتجة من الغيرة المرضية ذات آثار خطيرة توهن إنتاج المؤسسات وتهدد تماسكها الذي هو أساس قوتها. ونحن غالبا ما نتحدث عن اللوائح الإدارية والموارد المادية وقد نغفل عن التركيز على متانة العلاقات الاجتماعية وسبل تعزيز الأواصر والتعاون بين الموظفين. ولهذا فإني أعتقد جازمة أن اختيار موضوع الغيرة عند الموظفين والقياديين في مؤسساتنا من القضايا الهامة والحساسة في مسيرة مؤسساتنا كلها. إن الغيرة السلبية تمزق وحدة الصف، وتزعج البركة، وتشتت الجهود وتنتج البغضاء والشحناء بين الزملاء. تتجه الإدارة الحديثة نحو ترسيخ مهارات روح التعاون والفريق الواحد في المؤسسة الواحدة ولا شك أن البيئة السليمة تقلص نيران الغيرة السلبية بين العاملين في القطاع مما يوجه العمل نحو المزيد من الانجاز والتلاحم.

الغيرة - بفتح الغين وأصلها الأنفة - من الغرائز الإنسانية الراسخة في نفس الإنسان تظهر لأسباب عديدة في الأسرة وأماكن العمل بل حتى في الساحات الرياضية والفنية وغيرها وهذا ينسحب على كل نشاط فيه احتكاك بين شخصين فأكثر... وإذا تفاقمت الغيرة المدمومة أصبحت مرضا خطيرا يصعب علاجه. والغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص بين شخصين أو أكثر وفي العموم تدل الغيرة على كراهية مشاركة الغير، في حق من الحقوق صغيرا كان أم كبيرا.

والإنسان مطبوع على الغيرة الطبيعية ولكن الإنسان السوي قادر على تقليص حدة الغيرة قادر في العموم على التحكم بها إذا تعامل معها بحذر وحكمة وإنصاف مما يتطلب التغافل والتغافر فالموظف الذي يرى مؤسسته يقل فيها الانضباط والنظام والتعاون وتكثر فيها المخاصمة والمشاجرة ثم لا يكثر فهذا دليل ضعف الغيرة وقلة الاهتمام وهي سمات للموظف الأناني الذي فقد الدافعية والحوافز الذاتية للارتقاء بالعمل. إن الإلتناء إلى مجموعة من الناس يعني حاجة إلى الحصول على تقديرهم والتفاعل معهم وهذا يندرج تحت باب اشباع الحاجات النفسية عن

الإنسان وإذا لم يحصل ذلك قد تنشأ الغيرة بين الأفراد وتتبعثر الجهود وتضيع المصالح المشتركة . إن الغيرة الإيجابية إذا دبت في قلب موظف من الموظفين تعينه على أداء عمله باتقان . والموظفة الغيرة في عملها الصادقة في مشاعرها لا ترضى بالكسل والتهرب من العمل ولا تقبل أن يستغل أحد موارد مؤسستها إلا إن كان مستحقا وتحب أن تجد مؤسستها ضمن المؤسسات المرموقة مما يدفعها نحو التعامل مع زميلاتها وغيض الطرف عن الهفوات .

تكون الغيرة إيجابية أو سلبية بحسب أسبابها وآثارها فإذا كانت الغيرة ذات انعكاسات إيجابية كانت الغيرة محمودة فمثلا إذا سمع أحدهم أن زميله تم تجريحه فيدافع عنه ويشهد بالحق له فهذا أمر مرغوب وكذلك الذي يدافع بالحق عن سمعة المؤسسة التي ينتمي إليها . وهنا أود التنبيه على أن الغيرة الحقة هي التي توجه صاحبها على تغيير الأمور وإصلاحها داخل إطار العمل المؤسسي ودون تشهير وتجريح .

أما إذا أنتجت الغيرة البغضاء والكيد والحسد وفرط المحبة فتكون غيرة سلبية كأن نتصر للشخص أو للنفس وليس للمبدأ . ومن مظاهر الغيرة التلطف بألفاظ سلبية وأوصاف غير لبقة واستخدام لغة استعلاء وتجريح تقلل من شأن الطرف الآخر من مثل فلانة (قصيرة - سمينة - لا تجيد العمل - ...).

إن الغيرة السلبية تحجب العقل من التفكير المنطقي وتجعله يبتعد عن البراهين الموضوعية مما يجعل العقل يقبل التبريرات الذاتية والمشاعر المتذبذبة . ومن علامات الإفراط في الغيرة افشاء الأسرار، والتقليل من شأن الأعمال المبدعة، وعدم التعاون بين الموظفين، وطغيان لغة المتقاعسين من مثل (لا يمكن أداء هذا العمل - فلان فاشل - لا يعرف - لا يستطيع ...). ومن مظاهر الغيرة السلبية أيضا سوء الفهم والقطيعة التي تورث الضعف والأحقاد بين جموع الناس .

ومن أسباب الغيرة الغلو في مدح أداء موظف معين أو الإفراط في التحدث عن النفس وفضائلها مع تجاهل لبذل الآخرين .

ومن خلال تجربتي في الحياة وجدت أن الإنسان الغيور يتحسس الأخبار وينصت إلى النميمة ويصغي إليها أيما إصغاء فرحا وطربا، فالموظفة التي تغار من زميلتها غيرة شديدة تلمس العثرات، وتبحث عن الزلات، وترصد السلبيات، وتتنازعها الظنون . وتشتعل نار الغيرة بين فئة من الموظفين والموظفات عند كتابة تقارير الكفاءة السنوية وقد يتكرر السؤال التالي في العديد من المؤسسات: لم فلان حصل على تقدير امتياز في تقريره ... ولماذا لم أحصل على درجة مرتفعة مثله...أهو أفضل مني ... أنا أقدم درجة منه؟

## 2. كيف يتم التعامل مع المرضى بالغيرة المرضية، وما قد ينتج عنه من إساءة وتشويه السمعة للشخص الهدف (المستهدف)؟

هناك جملة من الخطوات التي يمكن استخدامها في علاج ظاهرة الغيرة وذلك بحسب احتياج كل حالة ومن ذلك ما يلي:

- فتح باب الحوار الهادف مع الجميع لا سيما الشخص الغيور.
  - احياء عناصر الثقة والصدق واحترام المشاعر بين الموظفين في العمل.
  - التفريق بين الأداء (الفعل) والمؤدي (الفاعل) فأحيانا قد نتقده سلوكا معيناً ولكن يجب أن لا نجرح الفرد ذاته فكراهية الغيرة المذمومة لا تعني التطاول على الشخص الغيور.
  - لا نأخذ حديث الغيور محمل الجد عندما يتعرض إلى زملائه بالذم فإن نقد القرين (الصاحب) لا يعتد به ولا وزن له إن كان نابعا من انفعال مؤقت غير موزون.
  - التغافر والعفو عن الزلات فالصفح الجميل والعفو عند المقدرة من فضائل الأعمال.
  - معاملة الموظفين بالعدل والمساواة.
  - بيان أسباب المواقف المبهمة في أداء الموظفين لتجنب سوء الفهم.
  - بيان أن نار الغيرة تأكل صاحبها قبل أن تصل إلى الآخرين.
  - ترسيخ فكرة تحقيق الفوز للجميع وأن الأمر يسع الكل فإذا حالف الفوز فئة من الموظفين فهو فوز للجميع فالكل في سفينة واحدة.
  - الإيمان الكامل بأن التربية قادرة على تهذيب السلوك فمن ينشد الخير يناله وهذا يجعل المرء دائم التفكير في تصفية النفس ، ومراجعتها .
- إن الغيرة المذمومة قد تحمل صاحبها إلى الكذب والإخلال بمقتضيات أداء الأمانات واللوم المتكرر للأشخاص وتؤدي إلى الكيد الخفي والجلي أو التقاعس عن أداء العمل مما يستوجب الحذر والتعامل بحكمة مع الشخص الغيور وعدم استفزازه أو مجاراته فالعناد لا يثمر إلا المزيد من الغيرة والحفاء.

## 3. أي الفئات التي يكتر فيها الغيرة المرضية وما أسباب ذلك؟

تكتر الغيرة المذمومة في عدة أحوال منها الحالات التالية:

- تكتر بين الأقران نظرا لتشابه الوظيفة والتقارب في العمر أو الدرجة العلمية.
- تفضيل الرئيس أحد الموظفين على الآخر دون وجه حق.
- غياب الأهداف العامة والخاصة بين الموظفين.
- الاحتكاك اليومي بين مجموعة موظفين في استخدام جهاز معين (آلة تصوير ...)
- واحتكاك أحدهم في استخدام هذا الجهاز.

- التجارب السلبية.
- ضغوطات العمل.
- بين الرؤساء والرؤساء من جهة والرؤساء والرؤساء من جهة أخرى.
- بين الموظف الجديد والموظف القديم.

#### 4. هل هناك غيرة بين الهيئات والمؤسسات؟

نعم قد تحدث الغيرة بين المؤسسات والهيئات وقد تكون سلبية أو إيجابية وقد ينتج عن هذا النقد الجارح وتقليل شأن اسهامات الطرف الآخر وقد تسبب الغيرة المتطرفة سرقة أعمال وأفكار الآخرين كان يمكن التعاون والتنسيق في تطويرها بين المؤسسات المتنافسة.

#### 5. هل يمكن سرد قصة أو تجربة من وحي الحديث عن الغيرة؟

من المواقف التي مررت بها عندما كنت معلمة في المرحلة الابتدائية إنني كنت أستخدم الحاسوب في تحضير الدروس اليومية وإعداد أوراق العمل ولم يكن هذا الأمر شائعا في ذلك الوقت. وقد كانت إدارة المدرسة كثيرة الشناء على دفتر التحضير الذي عملته ومازلت فخورة به وأحتفظ بمعظم أوراقه. وفي أحد الأيام أعدت معلمة من المعلمات بعض أوراق العمل بطريقة يدوية مبدعة ونال عملها اعجاب مديرة المدرسة فأخذت المعلمة تتحدث عن إعجاب المديرية بعملها وفجأة قالت ليس الحاسوب كل شيء وإنما قادرون على التميز والابداع دون استخدام الحاسوب. فاستغربت من زميلتي التي أقحمت أمر الحاسوب في الموضوع بطريقة عاطفية غير موزونة فهذا عمل وذلك عمل وكلها في نهاية المطاف أعمال تثري الميدان ويمكن أن ننظر إليها بمنظار التكامل لا التفاضل. مثل هذه المواقف تذكروني بالتنافس العاطفي الطاعني الذي قد يحدث داخل الأسرة الواحدة بين الأبناء والبنات وقد تكون غيرة طبيعية إذا لم تصل حدا من الشحناء.

#### 6. كلمة أخيرة

لا يسلم من عواقب الغيرة السلبية إلا القليل من الناس ونحن بحاجة إلى موظفين من ذوي الغيرة الوطنية الذين لا يشعرون بالراحة إلا بأداء المهام المطلوبة منهم على أكمل وجه ويرحبون في العمل المشترك المبني على أساس الربح من نصيب الجميع وكل في تخصصه متميز وأن النجاح يسع الجميع. إن الموظف الذي لا يتعاون مع زملائه ويقبل أن يرى هبوط أداء مؤسسته ولا يحرك ساكنا يكون قد فقد الغيرة الوطنية وخسرها. إن الحس الإنساني الرفيع - بفطرته - يهفو إلى العطاء والبناء والمشاركة الفاعلة.